السِّدْرة ما يغْشى ﴾[1] قال : « معناه يغشى السدرة من النور والبهاء والحسن والصفاء الذي يروق للأبصار ، وما ليس لوصفه منتهى وقال ابن مسعود ومجاهد وروي ذلك عن النبي (ص) : أنه غشي السدرة فراش الذهب . وقال الربيع غشيها من النور ، نور الملائكة ، . وقوله ﴿ ما يغشى ﴾ أبلغ لفظ في هذا المعنى . والغشيان لباس الشيء مما يعمه . . »[2] .

وفي هذا المعنى قال الطباطبائي في تفسير قوله تعالى : ﴿ إذْ يغْشى السِّدْرة ما يغْشى ﴾ : السدر : شجر معروف . والتاء : للوحدة وغشيان الشيء : الإحاطة به و (ما) موصولة . والمعنى : إذ يحيط بالسدرة ما يحيط بها »[3]

وأنت ترى من هذا أن لا خلاف لهم في رؤية محمد (ص) لها وانتهائه إليها ويؤيد ذلك أخبار وأحاديث تأتي إن شاء الله . فإن قلت : وماذا يغشى السدرة ؟ : فإن الله سبحانه أبهم ذلك تفخيماً له وتعظيماً ، ومهما غشيها وكله جائز في روايات المفسرين فالمعنى : أن محمداً (ص) رأى جبرائيل عند السدرة إذ يغشى السدرة ما يغشى من العجائب المنبهة على قدرة الله تعالى .

---

(١) النجم : ١٦

(٢) التبيان ٩ : ٣١

(٣) الميزان ١٩ : ٣١